موقع مصطفى نور الدين عطية

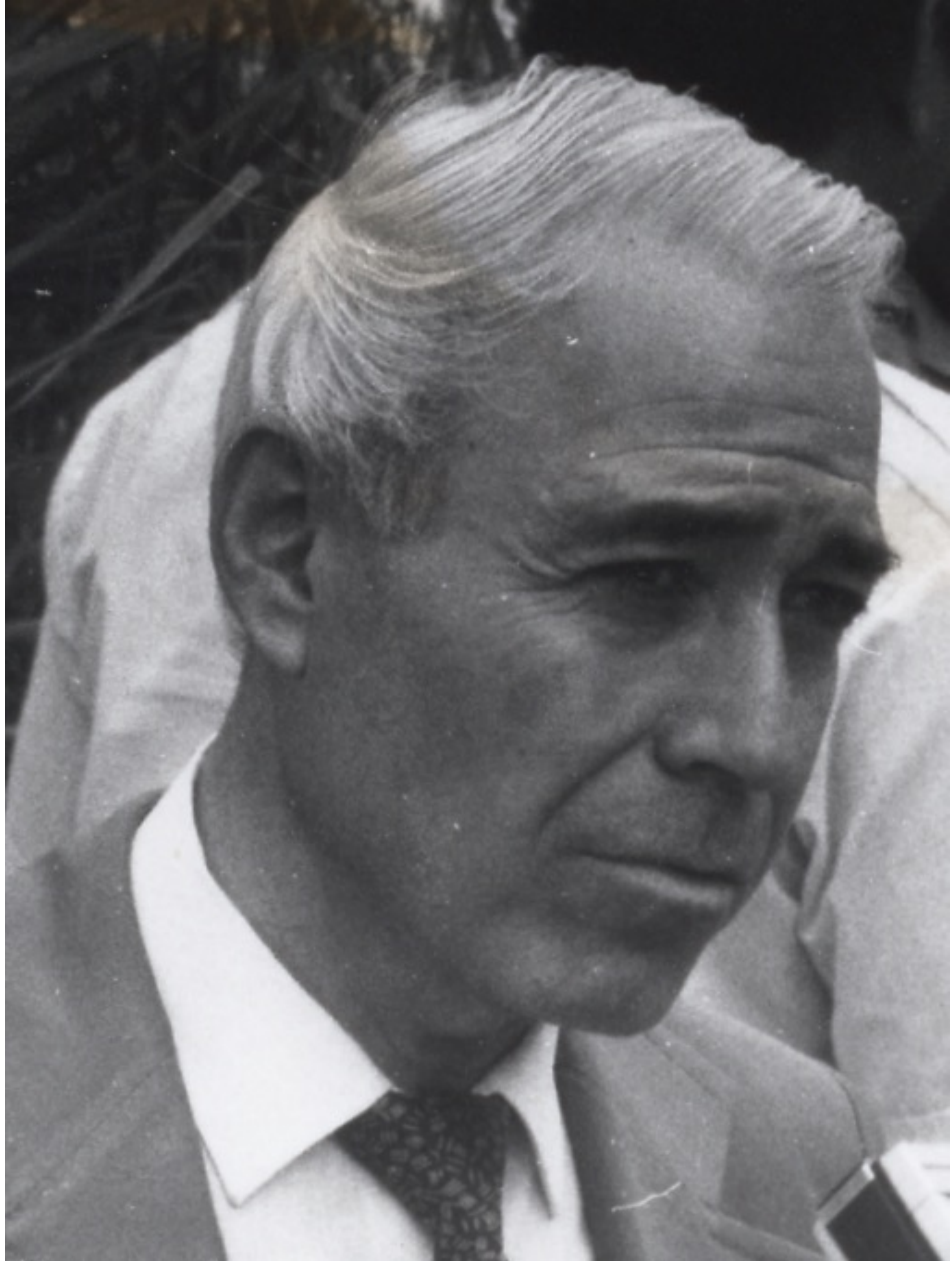
هوامش
Haoamish



محمد عابد الجابري حصان طروادة الاستشراق : حوار مع الطيب تيزيني .. مصطفى نور الدين

مجلة الحوار الاسبوعية، العدد ٩، ٣١ يناير ١٩٨٨، باريس، ص ص ٤٨ - ٥٠

الثلاثاء 23 شباط (فبراير) 2016, بقلم مصطفى نور الدين عطية



الطيب تيزيني :

محمد عابد الجابري حصان طروادة الاستشراق !

المفكر العربي السوري طيب تيزيني واحد من كبار مفكري العالم العربي .. منذ مطلع السبعينات اختط مشروعا موسوعيا عملاقا لاعادة كتابة الفكر العربي انطلاقا من رؤية جديدة لبلورة التراث العربي ..

استاد بالجامعة السورية بقسم الفلسفة والاجتماع .. وصاحب العديد من المؤلفات الفكرية الهامة منها : « مشروع رؤية جديدة للفكر العربي في العصر الوسيط » و « حول مشكلات الثورة والثقافة في «العالم الثالث» ، الوطن العربي نموذجاً » و « روجيه جارودي بعد الصمت » و « من التراث الى الثورة » و « الفكر العربي في بواكيره وآفاقه الأولى » و «من يهوه إلى اللّه » ..

● ● « من التــراث إلى الثورة » واحد من كتبك الأساسية والذي يمثّل الحلقة الأولى من مشروعك الرامي إلى تقديم رؤية جديدة للفكر العربي .. واتوقف عند عنوان كتابك لأحوله إلى سؤال . فالعنوان له دلالة ويعبر عن تناقض ما بين التراث والثورة في الوقت الذي تحاول فيه بعض الجماعات طرح فكرة الثورة والقيام بها بالاستناد إلى التراث أو بشكل دقيق إلى جزء منه وهو الجزء الديني . فما تقدمه كاطروحات هل يتفق مع ما يقدمونه أم يختلف معه ؟

- مسألة التراث والثورة مسألة مركبة تظهر في أوجه متعددة وإن كانت هذه الأوجه المتعددة تشكل انساقاً عدة لمسألة واحدة أو لاشكالية واحدة هي إشكالية التراث العربي راهناً .

وحين اخترت عنوان هذا الكتاب كنت قد أخذت بعين الاعتبار اللحظة البراجماتية في الموقف ، أي الموقف الايديولوجي ، لكن حين أكدت على هذه اللحظة فإن تأكيدي كان في الحقيقة من قبيل اثارة مسألة كانت وما تزال في طور الحوار الساخن . هذا يشير إلى أن التأكيد على هذه اللحظة لا يخفي ان هناك لحظات أساسية أخرى في كتاب « من التراث إلى الثورة » . ونحن نعلم انه في مراحل معينة من تطور مجتمع ما نواجه تأكيداً على لحظات معينة من موقف نظري ما دون لحظات أخرى .

هذا نفهمه في نطاق احتياجات المرحلة الاجتماعية القائمة في مجتمع ما وتطابقها مع الاحتياجات النظرية . لذلك « من التراث إلى الثورة » هو تأكيد على ضرورة الانطلاق من التراث العربي باتجاه

الثورة العربية ، التي بتصوري لا يمكن أن تأخذ اطاراً آخراً إلا الاطار الاشتراكي الثوري . لماذا ؟ بسبب ان النظام البورجوازي العربي الذي حملت لواءه النهضة العربية البورجوازية الحديثة كان توافقه قد اقترن مع نشوء الحلقة القصوى في

التطور الراسمالي الاوربي العالمي ، تلك التي نعرفها تحت اسم الامبريالية .

ان تواقت نشوء النهضة البورجوازية العربية مع ولادة الامبريالية كان كفيلاً بتحويل النهضة البورجوازية العربية إلى وجه من أوجه احتياجات التدخل الامبريالي الغربي في الوطن العربي .

هذا يعني بالنسبة لقضية التراث ان الانطلاق من التراث إلى الثورة هو انطلاق من تراث عربي بخصائص معينة إلى ثورة عربية ، أيضاً ، بخصائص معينة . وبالتالي ان طرح قضية التراث والثورة يمتلك بعداً راهنياً ليس هو البعد المطلق .. انه بعد المرحلة الراهنة أي البعد الذي يؤكد عليه منهجياً عبر الاشارة إلى قانون العلاقة الجدلية بين الداخل والخارج .. الداخل الذي يفرض نفسه بشكل أو بآخر على الوضعية المحيطة به داخلياً أو خارجياً .. وأقصد هنا داخلياً : في اطار التاريخ العربي .

● ● هاجم بعض المفكرين كتابك هذا من منطلق انه كتاب ايديولوجي . فما هو تعقيبكم على هذا النقد ؟.

- في كتابنا ، من التراث إلى

الثورة » ، وبعنوانه تحديداً أردت أن أؤكد على واحدة من اللحظات الحاسمة راهناً .. حالياً .. في طرح قضية التراث العربي ، ولذلك فإن هذا لا يمكن أن يقدم مسوغات لبعض المفكرين والمثقفين الذين وجهوا نقدهم له وقالوا بانه يتعامل مع الايديولوجيا .

ان ردي على هذه المواقف النقدية يكمن في ان التأكيد على هذا الموقف الايديولوجي هو وجه من أوجه مسألة متعددة الجوانب . فمشروع التحول الثوري والفكري العربي الراهن هو عملية شاملة ، أحد أوجهها الأساسية التأكيد على ان الثورة لا يمكنها إلا أن تأخذ بعين الاعتبار عملية التواصل التاريخي فيما بينها وما بين التراث العربي نفسه . أي عليها ان تأخذ بالاعتبار المنهجية الشهيرة التي أرسى بعض دعائمها ابن خلدون وهي تفسير اللاحق عبر السابق .. لكن هذا بدوره ليس إلا وجهاً من أوجه هذه المنهجية ، اذ اننا نستطيع ان نقول ايضاً ان السابق يُفسّر أيضاً باللاحق . فإذن العنوان هو هنا عنوان وان ألح على الموقف

الذ اتي فانه يفهم هذا الموقف

[illegible] يفهم هذا الموقف الذرائعي ضمن منظومة فكرية هي المنظومة الفكرية الفلسفية المادية التاريخية .

● ● لو انتقلنا إلى المشروع الفكري نفسه الذي بدأتم العمل فيه منذ السبعينات وأنجزتم فيه حتى الآن حلقات هامة . هل يمكن أن تحدثنا عن الأسباب الفكرية والفلسفية وراء هذا العمل الطويل الأمد ؟

- سبق ان نشرت كتاباً عنوانه « مشروع رؤية جديدة للفكر العربي في العصر الوسيط » ، وقد صدر هذا الكتاب عام ١٩٧١ ، ولكن بعد ان صدر لاحظت ان هنالك حلقة غائبة ، وجدت أخيراً أنها تتمثل بضرورة التمهيد لكتابة مشروع حول تاريخ الفكر العربي .. التمهيد بمقدمة منهجية تطرح منهج البحث في نطاق قضية التراث العربي ، ولذلك أتى مشروعي الجديد بعد اعادة النظر في كتابي المشار إليه سابقاً .

أتى هذا المشروع ليعلن نفسه

الى هذا المشروع ليمثل نفسه مشروعاً يمتلك حدين أساسيين .. حـــد الشمولـيـــة .. وحـــد الاستمرارية .. الشمولية بمعنى ان هذا المشروع عليه أن يعالج الفكر العربي فـي مراحلـه التاريخيـة المختلفة كما في مرحلته الراهنة .. أما العملية الأخرى فتتمثل في ان هذا المشروع لا يمكن أن ينجز إلا اذا أخذ بعين الاعتبار الواقع التالي وهو ان مناقشة قضية التراث العربي مرتهنة بمناقشة العلـوم الاجتماعية الانسانية بصورة أولية وجذرية . أي ضرورة وضع قضية التراث في سياقها من الأنساق المعرفية العلمية المتعددة وبشكل خاص علم التاريخ وعلم الاجتماع .

من هنا وبعد اعادة النظر في هذا الموقف وجدت نفسي أمام الحصيلة التالية : ان تقديم مشروع جديد للفكر العربي من بواكيره وحتى الآن ينبغي أن يتشعب إلى مجموعة من الحلقات عليها أن تغطيه بصيغة أو بأخرى . تلك الحلقات رأيت أنها تصل إلى عشر حلقات .

الحلقة الأولى تأتي بعد المقدمة

الحلقة الأولى : تأتي بعد المقدمة المنهجية التي أصدرتها تحت اسم « من التراث إلى الثورة » .. وهي الحلقة التي تعالج بواكير الفكر العربي . والحقيقة انني وجدت هذه البواكير متصلة اتصالاً عميقاً بالاسطورة في بابل ، وفي مصر ، وفي بلاد الشام عموماً ، وفي بعض

مناطق المغرب العربي ، ثم أيضاً في مناطق الجزيرة العربية .

هذه الحلقة الأولى تمثل الدراسة التطبيقية التي أتممتها في ضوء المقدمة المنهجية تحت عنوان « من التراث إلى الثورة » . ولذلك نشأ الجزء الأول التطبيقي الذي كان عنوانه « الفكر العربي في بواكيره وآفاقه الأولى » .. أما الجزء الثاني ، بعد المقدمة المنهجية ، فقد أصدرته أيضاً تحت اسم « من يهوه إلى الله » .. وفي هذا الكتاب تصديت للفكر الديني العربي ضمن صيغتين أساسيتين له هما اليهودية والمسيحية . وتوقفت في هذا الجزء عند الفكر الديني الاسلامي .. أما ما

سيأتي لاحقاً وقريباً فهو الجزء الثالث وسيكون حول الفكر الاسلامي الديني . وسيكون عنوانه « الاسلام المحمدي والمحاور الفكرية الأولى » . هذا ما أصدرته حتى الآن من هذا المشروع .. ثلاثة أجزاء مع مقدمة منهجية لها ..

أما ما سيأتي لاحقاً فسوف يكون مدعواً إلى تغطية المرحلة التاريخية التي ستتمثل بالامتدادات الاسلامية الوسيطة العربية وبما سيأتي بعدها لاحقاً من مواقف فكرية عربية حتى المرحلة العربية المعاصرة . وهذا يعني انني سأجد نفسي مدعواً إلى انجاز ما سميته « مشروع رؤية جديدة للفكر العربي منذ بواكيره حتى الآن » وان أنجز هذا المشروع من نطاق اثني عشر جزءاً ..

ولكن يمكن أن اقول كلمة هنا بصدد الجزء الأخير ، الثاني عشر ، .. فلقد رأيت أنه سيكون جماع القول في مشروع الرؤية الذي أعمل على انجازه .. جماع القول أي انه اكتشاف القانونيات الأساسية التي حكمت عملية التطور في القضية التراثية العربية . ومن ثم فإن الجزء الثاني عشر سيكون بمعنى ما صيغة جديدة للجزء الأول « من التراث إلى الثورة » وعنوانه الثانوي ، مقدمة منهجية في نظرية مقترحة لقضية التراث العربية » .

ان تقاطب الموقف هنا وتداخله يتمثل في ان البدء يفصح عن نفسه في النهاية .. وهذا المشروع سينتهي في الحقيقة مع انتهاء الجزء الثاني عشر ، الذي سأحاول ان أقدم فيه أهم ما رأيته في عملية التأريخ للفكر العربي منذ بواكيره حتى المرحلة المعاصرة .

● ● ظهرت في السنوات

الأخيرة محاولات كثيرة لاعادة كتابة الفكر العربي والتراث العربي قد يكون أبرزها ، في اللحظة الراهنة ، محاولة د . محمد عابد الجابري خاصة في كتابيه « نقد العقل العربي » و « بناء العقل العربي » .. فما هي المنهجية التي تتميز بها كتاباتكم وتجدون فيها اختلافاً مع المنهجيات الأخرى .. وعلى سبيل المثال مع منهجية د . الجابري ؟

- في الحقيقة الاستاذ الجابري يمثل واحداً من الأنساق الفكرية التي تطرح نفسها الآن على صعيد قضية الفكر العربي والتراث العربي . لكن هناك أنساق أخرى متعددة .

استطيع ان أقول ان الجابري يمثل هنا ظاهرة هامة جداً في نطاقها ، ولكن لا نستطيع أن نقول ان هذه « الظاهرة الجابرية » تمثل ظاهرة شمولية ، ذلك لأنه إلى جانبها تنشأ وتتولد وتتبلور وتتصاعد أنساق أخرى .. أنساق نلاحظ

وجودها في الاتجاهات الدينية المتنامية الآن .. أو ما يسمى حالياً بالاتجاهات الأصولية ..

إضافة إلى ذلك هناك اتجاهات دينية مستنيرة تتبلور بصفتها ، بشكل أو بآخر ، رد فعل على تلك الاتجاهات الأصولية الظلامية .. ثم في نطاق الفكر العربي المعاصر تنشأ أنساق أخرى في نطاق الفكر البورجوازي المستنير الذي يعمل جاهداً على أن يحقق عملية التوازن بين الشرق والغرب أو بين الأصالة والمعاصرة كما يطرحها الجابري .

أردت القول إن الجابري يمثل ظاهرة مدعوة الآن ، أو من مهامها أن تعيد للاستشراق الغربي مسوغات جديدة عبر صيغ جديدة .. وقد كتبت دراسة حول هذه الموضوع وعنونتها « من رينان إلى الجابري » أو « من الاستشراق الغربي إلى الاستغراب المشرقي » . ان الجابري تناط به الآن مهمة أساسية ، هي الاطاحة

بعقلانية الفكر العربي .. وقد يبدو هذا الكلام شكلاً من أشكال المفارقة ، لأن الجابري يعلن عن مشروعه بانه دعوة إلى العقلانية . أما انا فأرى ان ما يظهر في مشروع الجابري يتمثل في تجاوز العقلانية في الفكر العربي تاريخاً وراهناً ..

وقد أشير هنا إلى أن الجابري الذي يمثل هذه الظاهرة انطلق من مواقف تاريخية منهجية تفصح عن نتائجها الضرورية بشكل أو بآخر تلك المواقف نستطيع أن نبرز منها واحداً ذلك الذي يتمثل في التأكيد على ان الفكر العربي أساساً هو فكر صحراوي .. ويعمم الموقف أكثر اذ يقول ان العقل العربي عقل صحراوي .. وهنا يقابل عقل الصحراء بعقل البحر .. عقل الحضارة الصحراوية ، إذا تحدثنا هنا عن الحضارة تجاوزاً ، وعقل الحضارة النهرية ـ البحرية .. ويعني الجابري بذلك هنا الحضارة اليونانية والغربية الحديثة والمعاصرة ..

ان هذه المقابلة بين حضارتين

تعيدنا إلى تلك المقارنة التي طرحها « رينان » وأترابه وكانت قد قامت على التأكيد على وجود عقليتين الأولى هي السامية والأخرى هي الارية ..

ولا بد من ملاحظة هنا وهي ان الجابري يرفض مفهوم العقلية هنا لأنه يعتبرها مفهوماً ناجزاً لا تاريخياً . انه يرفضها نظرياً ولكنه يأخذ بها عبر دراساته التطبيقية التي ظهرت في كتابه « نقد العقل العربي » .

ان هذه المقابلة يؤكد عليها من خلال القول بان العقل العربي استمد أصوله الأساسية من عصر التدوين في القرن الثالث الهجري . وكان وما زال يسير ضمن منطوقها .. أي ضمن هذه العقلية . ولذلك فأي تحول يراد له أن يتحول في نطاق هذه العقلية لابد وان يتجاوزها تجاوزاً نوعياً .

ان الجابري هنا ، في الحقيقة ،

يخترق موقفاً منهجياً على غاية

الاهمية لا يمكن لباحث في التاريخ أن يقدم عليه : ذلك هو الاعتقاد بأن لحظة جديدة تنشأ من لا شيء ، وبالتالي هنا يؤكد على ما أسميه تفاصُلاً تاريخياً ، يؤكد عليه مطلقاً ليبعد ابعاداً نهائياً ما ينبغي التأكيد عليه هنا أيضاً : « التواصل التاريخي » .

ان التفاصل التاريخي عند الجابري يقوم على وجود لحظتين للعقل العربي : اللحظة الأولى « لحظة لا عقلانية » التي تبلورت في عقلانية الصحراء ، في عقلية اللاتاريخية .. في عقلية اللاعقلانية .. واللحظة الثانية تتمثل عنده في « عقلية البحر .. عقلية الحضارة المفتوحة » أي « بعقلية العقلانية » والقدرة على التحليل العلمي ..

هذه المحاولة في الحقيقة ، لا شك ان مناقشتها لا يجوز أن تنطلق من انها تمثل موقفاً لدى

الجابري وحده .. بل انها ظاهرة تمثل امتداداً منطقياً مشروعاً للوجه الأخرى من العملة التي طُرحت في سياق الاستشراق الغربي الذي كان على رأسه مجموعة من الكبار .. كبار المستشرقين ومنهن هيغل وريان ..

● ● هل يفهم من هذا النقد أنه يدخل في سياق مشروعكم كمهمة للرد على هذا التيار العربي الذي بالطبع لا يمكن حصره في فكر الجابري وحده فهناك أسماء أخرى مثل د . حسن حنفي و د . محمد أركونن .. الخ ؟

- اني أرى ان نقد فكر الجابري يمثل مهمة أساسية أمام المفكرين والمثقفين العرب الذين يشتركون في نقطة تمثل الحد الأدنى بينهم وهي نقطة الدعوة إلى الحفاظ على سياق الفكر العربي تاريخاً وراهناً .. أي الحفاظ على هذه الظاهرة التاريخية

والراهنة بحيث ان معالجتها تغدو ممكنة حينما تطرح في هذا السياق ولا أكتم هنا اني في عملي الحالي أنجز مسألتين : المسألة الأولى تقوم على إخراج طبعة جديدة من كتاب « من التراث إلى الثورة » .. اما المسألة الثانية فتتمثل بإنجاز الجزء الرابع من المشروع الذي تحدثنا عنه منذ برهة . وما يخص المسألة الأولى أشير إلى اني انجز أيضاً مجموعة من المحاور التي سأدخلها في الطبعة الثالثة والأخيرة من كتاب

« من التراث إلى الثورة » .. وهذه المحاور سوف تتصل بشخصيات من نمط محمد عابد الجابري .. والشهيد حسين مروة .. ومحمد أركون وحسن حنفي ..

وسوف أعالج المواقف التي بلورها هؤلاء في نطاق عملية نقدية أدخلها في اطار الطبعة الجديدة من كتاب « من التراث إلى الثورة » . وقد أعمم الموقف أكثر إذ اقول انه

[illegible]
من الضروري ان نتصدى نحن المثقفين والمفكرين والكتّاب العرب إلى هذا الاتجاه الجديد الذي يريد ان يقدم الاستشراق الغربي بصيغ جديدة .. انها صيغ المركزية الشرقية التي يعلن الجابري عنها تحت اسم « الفكر المغربي » العربي .. هذا الفكر المغربي الذي سوف يبرز في رأيه بعد ان نكون قد صفينا من الحساب مع « الفكر العربي المشرقي » ..!

● ● على ضوء ذلك هل يمكن القول ان الفكر العربي يمر بأزمة ، خاصة في ظل هذه المحاولات المتعددة لكتابته واعادة كتابته ؟ .. والا كيف تبررون الانشغال الشديد بهذه المسألة في الوقت الراهن بالذات والعودة للنقاش الفلسفي حول التراث العربي ؟ وهل عَجِز الفكر العربي عن استيعاب التراث وتقديم ردود

على قضايا الواقع الراهن ؟

- فيما يتصل بقضية الأزمة الفلسفية ارى ان الفكر الفلسفي العربي بدأ يُفصح عن خاصية رئيسية وهي انه غير قادر على تغطية الوضعية العربية في آفاقها التقدمية المحتملة . وبالتالي يمكن هنا ان يشار إلى ان هذه الأزمة هي أزمة انسداد آفاق .. بتعبير آخر أزمة انسداد الآفاق هذه لا يمكن ان تجد حلاً لها بأدواتها المعرفية ، انما هذا الحل يقتضي اعادة النظر بالمواقف الفلسفية عبر أدوات معرفية جديدة ، أي من خارج هذه الأزمة .

طبعاً هذا قد يثير تساؤلاً : هل من الممكن أن نعالج أزمة فلسفية بأدوات معرفية خارجة عنها ؟.. أقول هذا وارد من موقع التنهيج الفلسفي . اذ ان أحد مظاهر هذه الأزمة الفلسفية التي تحكم الوضعية الفلسفية الراهنة في العالم العربي ،

الفلسفي الراهن في العالم العربي ؟
يكمن في أن الفلسفة غير قادرة على تحديد مشكلاتها النوعية الرئيسية .. مثلاً ، ما هي خصائص الفلسفة في

الوضعية العربية ولا أقول الفلسفة العربية ؟.. ما هي خصائص الوضعية الفلسفية في العالم العربي ؟ ما هي المناهج التي يمكن ان تعالج هذه المسألة ؟ وأخيراً ما هي المهمات الفلسفية والاجتماعية المنوطة بالفكر الفلسفي في العالم العربي ؟

هذه القضايا أرى انها لم تُحل في نطاق مسألة التقدم التاريخي ولذلك ، فالاجابة عن هذه المسائل تخرج عن حدود الفكر الفلسفي الراهن ، وتقتضي اللجوء إلى أدوات معرفية من خارج هذه الوضعية الفلسفية .

ولا أظن ان هناك أدوات معرفية خارج الفكر الفلسفي الذي لابد وأن يحقق عملية التجادل بين الخاص

والعام ، اي الخاص الذي يكتشف خصوصية الموقف الفكري العربي .. والعالم الذي يُخصص عربياً .. ان الفلسفة الماركسية في رأي هي ، على الأقل حتى الآن ، القادرة على تبني هذه المسألة وعلى منحها آفاقاً جديدة في نطاق التطور التاريخي المحتمل في الوضعية العربية الراهنة .

● ● هذه الأزمة الفكرية ـ الفلسفية هي انعكاس دون شك لخلل ما في المجتمعات العربية . فما هو تصوركم لأبعاد هذا الخلل ؟ ما هي البدائل التي تطرحونها لتجاوز هذا الوضع العربي ؟

ـ فكرة البدائل أخذت تكتسب صيغاً جديدة مع ملاحظة ظهور بدايات انهيار الفئات الوسطى في العالم العربي ، وهذه الظاهرة لابد وأن تبحث بحثاً ميدانياً مدققاً على صعيد الأقطار العربية لكي نستطيع

الوصول إلى نتيجة تسمح لنا أن نعمم الموقف وبالتالي تسمح لنا أن نصل إلى تحديد السؤال التالي : أين تكمن البدائل الجديدة التي عليها أن تغطي الموقف المحتمل ؟

أرى ان مسألة البدائل هذه لا تخرج عن فهم ما يحدث على صعيد التخلخل الاجتماعي والاقتصادي في نطاق الفئات الوسطى . فعملية التخلخل هذه ، تتم ضمن شرطين أساسيين : الشرط الأول هو انها لا تقود الى تبلور طبقة متجانسة هي الطبقة العاملة مثلاً ، وانما تؤدي إلى تكون خليط اجتماعي يتميز أساساً في أن يُفقر بصورة مضطردة وفق القانون الاقتصادي « الافقار المطلق والافقار النسبي » . والشرط الثاني

هو ان هذه العملية تتم ضمن قانون التبعية الاقتصادية القائمة بين العالم العربي عموماً والاقتصاد الرأسمالي الامبريالي بصورة أساسية .

إن هذين الشرطين يحكمان منطوق الفعل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في العالم العربي ، وبالتالي لابد وان نستنطقهما باتجاه اكتشاف ما يمكن أن يكون بدائل لاحقة . لكن هذا الكلام لا يعني اننا نصل إلى بدائل هي المطلوبة في كل الأحوال ، انما يعني ان هذه البدائل تدخل في طور الاحتمال التاريخي ، ومن ثم فالانطلاق في فهم هذه المسألة لا يمكن ان يكون ما يمكن أن يسمى « حتمية ميكانيكية في فهم الحدث التاريخي » .. إن تحقيق مثل هذه البدائل مشروط ، أيضاً ، بازالة المعيقات التي أتيتُ عليها ممثلة في الشرطين التاريخيين المشار إليهما . أي تحقيق عملية التجانس الطبقي والتوجه ضد قانون التبعية الاقتصادية وما بين الوضعية العربية والوضعية العالمية الامبريالية .

ها هنا أرى ان هذه البدائل لا تخرج عن الفعل الثوري الذي سيمثل في هذه الحال الوريث الشرعي للفكر السياسي العربي . هذا الفكر السياسي الذي أخفق حتى الآن في تحقيق المشروع الثوري العربي انطلاقاً من كونه لم يخرج عن حدود الفئات الوسطى عموماً .. وبهذا المعنى ان ما يحدث في الوطن العربي أرى فيه ظاهرة ايجابية لهذا الاعتبار التاريخي ، ومن ثم لا يمكن أن يؤدي هذا الموقف إلى نزعة من التشاؤم التاريخي التي فيما يحدث حالياً في العالم العربي ارتداداً ونكوصاً وتبعثراً في المجتمع العربي .. ان ما يحدث ، بالاعتبار التاريخي المعنى هنا ، هو ظاهرة ايجابية حتى الحد الأقصى لأنها تتضمن الحسم التالي الذي بدأ يتكون فيما بين الأعلى والأدنى في الوضعية العربية .. انه الحسم بين التقدم أو النكوص. واذا ما

استكملت عملية التبلور الاجتماعي الطبقي في نطاق مُفقري فان هذا الحسم سيكون بطبيعة الحال لصالح الثورة العربية اللاحقة ■

اجرى الحوار :
مصطفى نور الدين عطية

حمل الحوار من أسفل



محمد عابد الجبري
حصان طروادة
الاستشرق .. حوار
مع الطيب تيزيني

أي رسالة أو تعليق؟